بذرة مسرحيّة فلسطينية في الجزائر

عرس في فلسطين

بدعوة من اتحاد المرأة الفلسطيني والجزائري ، قدم اتحاد طلبة فلسطين في الجزائر مسرحية « عرس في فلسطين » ، وهي عبارة عن مجموعة من اللوحات التي تعطي فكرة عن الواقع الفلسطيني ، وتدعو الى مواصلة الكفاح حتى تحرير كامل التراب . ولقد قدمت المسرحية في الجزائر وبومرواس وقسطنطنية وعنابه .

ولعل هذه البادرة الهامة ، تعتبر بداية توجه ثقافي جيد في مجال الحركة الطلابية ، ذلك ان الاهتمام بالمسرح ، وكل قضايا الفن والفكر : في مسار الثورة الفلسطينية ، هو دليل لحركة واعية ، لما لهذه الاداة من تاثير على عقل وحس المشاهد .

ومع تقديرنا لهذا الجهد ، الا ان نص المسرحية الذي اطلعنا عليه ، يحتاج الى رؤية تحليلية اكثر . فلقد جاءت المسرحية (كنص) باسلوب تقريري بحت ، ومر الكاتب على الاحداث مروراً سريعاً ، وعاطفياً في ذات الوقت في اكثر مشاهد المسرحية (القصيرة) . ان اهمية المسرح السياسي والمسرح النضالي تكمن في قيمته التحليلية ، اضافة الى تماسك بنيته الدرامية . لهذا فنحن نامل من الرفاق الذين قدموا هذا الانتاج ونشطوا في عرضه على اكثر من مسرح وامام وفود في حركات التحرر ، وامام جمهور غفير من رفاقنا الجزائريين ، نامل ان تنمو هذه البذرة ، وان لا ينقطع النشاط ، ان البداية بقدر ما هي مهمة ، فهي ايضاً صعبة ، وبشكل خاص في مجال المسرح الذي يشكل حضوراً جماعياً مستمراً .

ان مفهوم الفرح « العرس » ، والشهادة ؛ كفرح اخر في درب الانتصار مسالة ذات ابعاد رمزية رائعة . ولكن هذه الخلاصة . هذا الاستنتاج ، او ما نسميه بالفكرة الاساسية للمسرحية ، يجب ان يستند الى ابعاد اكثر عمقاً في التحليل للواقع الفلسطيني – من خلال فهم طبقي لهذا الواقع . هذا التحليل في العمل المسرحي نصاً او اداءاً وتفسيراً لا ياتي بالتاكيد من خلال مسرحية واحدة ، انما ينمو (وبشكل خاص في مسرح النشاطات الطلابية) ، مع مواصلة العمل ، واعطاء التجربة فرصة اكثر للنضوج من خلال المناقشات ، الفكرية للنص والفنية للتنفيذ .

ومع هذا تبقى مسرحية « عرس في فلسطين » بادرة جيدة وتوجه صحيح ومهم ضمن النشاطات الطلابية ، ولكن لان لنشاط طلبة فلسطين في كل مكان بعداً اخر ، هو بعد الثورة الفلسطينية ومنطلقاتها العظيمة .. هذا ، يجعلنا اكثر طموحاً لدفع نشاطاتنا المسرحية نحو مواقع احسن . مواقع تخرج من مفهوم النشاط الطلابي ، نحو مسرح سياسي ومسرح نضالي ملتزم ، ومستند في كل علاقات الاحداث بالاشخاص ، الى تحليل علمي لواقعنا ولثورتنا . لاننا كثوريين ملتزمين ، يجب ان ننطلق من موقع الوضوح ، بشكل خاص ، في هذه الفترة التي تحاول البورجوازية ، القفز من فوق جسور الشهداء ، لاجهاض تجربة الثورة وحتمية الانتصار .

لقد حملت مسرحية « عرس في فلسطين » فكرة هامة وهي الدعوة الى مواصلة الكفاح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وهي دعوة رافضة « ضمنياً » للمساومات والتسويات القائمة ، فتحية للتوجه الثوري لحركتنا الطلابية ، واملا في مزيد من النتاجات المتطورة .

القاموس الفني

هوليود

يقول معجم الفن السينمائي : « هوليود ، ضاحية من ضواحي لوس انجليس ، في ولاية كاليفورنيا الامريكية . وكانت مجرد قرية صغيرة ، ضائعة وسط الصحارى والسهوب . يعيش فيها خليط من اهالي الصين والمكسيك ، والهنود الحمر ، ورعاة البقر .. وفي يوم ١٩ اي ليلة ٢٠ اكتوبر عام ١٩١١ . بدات الحياة تدب في هذه المنطقة النائية ، عندما انتقل اليها احد رواد السينما الامريكية (ال كريستي) واقام فيها الاستوديو المتواضع الذي كان يخرج فيه افلامه . وقد اقتدى اثره بعد هذا عدد كبير من السينمائيين ، الذين كانوا يصنعون افلامهم قبل هذا في ضواحي نيويورك (١٨٩٣ – ١٩١٣) وبعد هذا انتقل عاهل السينما الامريكية – جريفيت – الى هوليود حيث اخرج روائع افلامه – مولد امة – ١٩١٥ ، التعصب – ١٩١٦ ، الزهور الذابلة – ١٩١٩ . وفي عام ١٩٢٠ انشات مترو جولدين ماير الاستوديوهات الضخمة – التي انتجت فيها عديداً من الافلام السينمائية – التي غمرت الاسواق في جميع انحاء المعمورة . ومنذ ذلك الحين ، بدات شهرة هوليود تغزو العالم ، وبدا بريقها يخطف الابصار ، ويغري الفنانين المحترفين والهواة ، وصارت عاصمة السينما في العالم ، حيث تالق النجوم والابطال ، وتكونت الشركات والاستوديوهات الكبرة ، وتتميز هوليود بالشمس الساطعة ، والسماء الصافية والجو المعتدل الذي لا يقسو فيه برد او حر . ولا تعتوره عواصف هوجاء او امطار عنيفة .!!

المعروف ان اهم انعطاف سياسي رجعي للسينما ، هو دخول وهيمنة شركة مترو جولدين ماير . واسم الشركة هو مجموع اسماء ثلاثة من كبار الراسماليين الصهاينة هم « مترو ، وجولدين ، وماير » الذين جاء تواجدهم تنفيذاً لمخطط مدروس ، وضع عام ١٨٩٧ في سويسرا عندما انعقد مؤتمر بال ، وتشكلت خلاله ، لجنة لاستغلال السينما ، كاداة فاعلة ومؤثرة ، واخذت الصهيونية توجهها لفكرها الفاشي والعنصري ، وتدعو من خلال هيمنتها الى الدعاية للمجتمعات الرأسمالية ، وتندد بالحياة الاشتراكية ، وتشوه حركات التحرر ، وتدفق الثورات في العالم ، محاولة ان تعطيها صفة التدمير الحياتي .

بهذا اصبحت هوليود اخطر تجمع فني رجعي . وقع تحت تاثير الفكر الصهيوني . وخضع لمراقبة مباشرة من قبل « مكارثي » ، الذي قام بدوره بطرد كافة الفنانين والكتاب التقدميين الذين كانوا يشجبون اسلوب الانتاج الراسمالي . ويندد بكافة ادواته الصحيحة الاستغلالية .

مُجلّد الهدف السّادس

لنصف سنة من الشكل الجديد من العدد ٢٦٣ ولغاية ٢٨٧ تجليد ممتاز

يطلب من ادارة الهدف

بيروت – صندوق البريد : ٢١٢

٣٥ ل.ل بالاضافة لأجور البريد للخارج